

تفسير السعدي

وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا^ج
وَكَذَلِكَ مَكْنَأُ يُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ^ج وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

أي: لما ذهب به السيارة إلى مصر وباعوه بها، فاشتراه عزيز مصر، فلما اشتراه، أعجب به،
ووصى عليه امرأته وقال: { أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا } أي: إما أن
ينفعنا كنفع العبيد بأنواع الخدم، وإما أن نستمتع فيه استمتاعنا بأولادنا، ولعل ذلك أنه لم
يكن لهما ولد، { وَكَذَلِكَ مَكْنَأُ يُوسُفَ فِي الْأَرْضِ } أي: كما يسرنا له أن يشتريه عزيز
مصر، ويكرمه هذا الإكرام، جعلنا هذا مقدمة لتمكينه في الأرض من هذا الطريق.
وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ { إذا بقي لا شغل له ولا همَّ له سوى العلم صار ذلك من
أسباب تعلمه علما كثيرا، من علم الأحكام، وعلم التعبير، وغير ذلك. } وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ
أَمْرِهِ { أي: أمره تعالى نافذ، لا يبطله مبطل، ولا يغلبه مغالب، } وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا
يَعْلَمُونَ { فلذلك يجري منهم ويصدر ما يصدر، في مغالبة أحكام الله القدريّة، وهم أعجز

وأضعف من ذلك.